المنهجيات المختلفة
في صناعة المعجم التاريخي

د. علي القاسمي
خبير معجمي – المغرب

المعجم هو كتاب يحتوي على ألفاظ منتقاة، ترتَّب وفق نظام معين، مع معلومات عنها. وللمعجم أنواع متعددة تختلف من حيث الأسس المنهجية التي اعتمدها مؤلّفوه وفي مقدمتها: الجمهور المستهدف، ونطاق المعجم، وحجمه، وشموله، ومصادره، وفلسفته اللغوية، ومدرسته المعجمية.

والمعجم التاريخي هو نوع من المعاجم يعنى بتاريخ الألفاظ، مبنى ومعنى، ويتتبع تطوّرها وتغيُّرها وسباتها وموتها، منذ أقدم ظهورٍ مسجَّل حتى يومنا هذا. فكل مدخل في المعجم التاريخي يعرض للقارئ سيرة لفظ من الألفاظ منذ ولادته حتى الوقت الحاضر .

وإذا كانت فكرة المعجم التاريخي قد ترعرعت في أوروبا خلال القرن التاسع عشر الميلادي، فإن صناعة المعجم التاريخي لم تنشأ إلا في النصف الثاني من ذلك القرن، عندما صدرت الأجزاء الأولى من معجم الأخوين غريم "Deutsche Worterbuck" (1852 ـ 1961)، ومعجم لتره " Dictionnaire de la langue française" (1863ـ1873)، ومعجم أكسفورد " Oxford Dictionary of the English Language on Historical Principles" (1884 ـ 1933) الذي صُنع على أسس علمية رصينة، بحيث أصبح نموذجاً يُحتذى من قبل المعاجم التاريخية التي صنعت بعده.

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح " **المعجم التاريخي**" مشترك لفظي في اللغة العربية وفي عدد من اللغات العالمية. ويعود السبب في ذلك إلى أن هذا المصطلح

مركّب من اسمين، فتكون دلالته أما معجم على الطريقة التاريخية، أو تاريخ على الطريقة المعجمية. وتحضرنا ثلاثة مفاهيم لهذا المصطلح:

1ـ **معجم تاريخي لغوي:**

أ ـ المعجم التاريخي: وهو نوع من المعاجم اللغوية الذي لا يتناول الألفاظ في معناها ومبناها في العصر الحاضر، بل يتتبع تطوّرها أو تغيرّها عبر عصور اللغة المختلفة ومناطق استخدامها الجغرافية المتنوعة حتى العصر الحاضر. وهذا المعجم يهمّ الباحثين بصورة أساسية وبعض الراغبين في الاطلاع على تطوّر لفظ من الألفاظ. ومن أشهر أمثلته "**معجم أكسفورد للغة الإنجليزية**".

ب ـ **المعجم التاريخي**: وهو معجم يتناول ألفاظ اللغة في عصر معين من عصورها. ويطلق بعضهم اسم معاجم المراحل على هذا النوع من المعاجم. وقد يتحول المعجم المعاصر إلى معجم تاريخي بعد مرور عصر أو أكثر على تصنيفه. فمعجم " **العين**" للخليل بن أحمد (100ـ170هـ)، كان في وقته معجماً حديثاً أو عصرياً، ولكنه اليوم معجم تاريخي في المفهوم الثاني ب، لأنه ـ بطبيعة الحال ـ لا يتناول الألفاظ التي استُحدثت بعد عصره، ولا معانيها المعاصرة لنا، بل يقتصر على ألفاظ عصر قديم أو أكثر من عصور اللغة العربية. وهذا المعجم يخدم الدارسين لنصوص تعود إلى تلك المرحلة التاريخية.

2 ـ **معجم تاريخي غير لغوي:**

المعجم التاريخي: وهو لا علاقة له باللغة وألفاظها، بل هو متخصص في التاريخ ويرتّبه في مداخل طبقاً لنظام محدد، كما نفعل في صناعة المعجم اللغوي، مثل " **المعجم التاريخي لسويسرة**" (Dictionnaire historique de la Suisse) الذي **يضمُّ** جميع الموضوعات المهمة في تاريخ سويسرة من أقدم العصور حتى الوقت الحاضر. وهذا المعجم يهم المهتمين بالتاريخ وليس اللغة. ومن أمثلة هذه المعاجم التاريخية "**المعجم التاريخي لكرة المضرب**" John Grasso. Historical Dictionary of Tennis

وسنتناول فيما يلي أهم القضايا المنهجية التي تختلف فيها المعاجم التاريخية اللغوية:

أولاً، الجمهور المستفيد:

أ ـ معاجم تاريخية للكبار وأخرى للصغار:

بشكل عام، يرمي معجم اللغة التاريخي إلى خدمة الباحثين من الكبار، شأنه شأن دوائر المعارف، والموسوعات، والمَعلمات. وكما توجد دوائر معارف وموسوعات ومَعلمات مخصصة للأطفال، فمن الممكن وجود معاجم تاريخية للصغار الذين تعلموا القراءة، وتتراوح سنهم عادة من 12 إلى 18 سنة. وهذا الاختيار الأخير يحتم على المعجمي مراعاة جمهوره، من حيث حجم المواد، ومستوى أسلوبها اللغوي، والوسائط المعينة السمعية والبصرية المستعملة في المعجم لتيسير الفهم.

وفي سنة 2015 أضافت شركة نشر جامعة أكسفورد إلى النسخة الرقمية من **"معجم أكسفور للغة الإنجليزية"** خاصية النطق الصوتي لمداخل المعجم خاصة، والألفاظ عامة. إذ حالما يضع المستعمل المؤشر على اللفظ يسمع نطق الكلمة باللهجة الأمريكية أو اللهجة البريطانية، حسب رغبته. وبالإضافة إلى ذلك، احتفظ المعجمُ الرقمي بالكتابة الفونيمية للمداخل. وقد برر دليل أكسفورد للصناعة المعجمية ضرورة الاحتفاظ بالكتابة الفونيمية بإمكان وجود اشخاص صم، أو وجود مستعمل المعجم في مكان هادئ[1].

والمعاجم التاريخية للأطفال (من سن 12 ـ 18) من الوسائل التعليمية الأساسية في ترقية معارف الأطفال وتعميق ثقافتهم. وفي الغرب توجد دور نشر متخصصة في إعدادها وإنتاجها مثل دار نشر سكَيركرو باللغة الإنجليزية التي تصدر سلسلة من المعاجم التاريخية للأطفال المتخصصة بالبلدان، والأديان،

(1) Philip Durken (ed.) **Oxford Handbook of Lexicography.**

والحضارات، والمنظمات، والحروب، والمدن، إلخ[2]، **وكذلك معاجم روبير الفرنسية للتلاميذ التي تزودهم بأصول تَشَكُّل الكلمات وتأثيلها**[3].

وهذه المعاجم التاريخية للأطفال، إما أن تكون مقتبسة من المعاجم التاريخية للكبار مع التحوير والتحرير المطلوبين، وإما أن يكون إعدادها ملتزماً بضوابط التأليف للصغار من البداية.

ب ـ معاجم تاريخية عامة ومعاجم تاريخية متخصصة:

المعاجم التاريخية اللغوية إما أن تكون عامة ترمي إلى التعامل مع جميع ألفاظ اللغة، مثل "معجم الدوحة التاريخي للغة العربية"، وإما أن تكون معاجم تاريخية متخصصة في مفردات علم من العلوم، مثل "**المعجم التاريخي والتأثيلي لمفردات الرياضيات**"[4] الذي يتناول مصطلحات الرياضيات وما طرأ عليها من تغيّر وتطور عبر العصور.

والتطور في المعاجم التاريخية المتخصِّصة، قد يصيب لفظ المصطلح مع بقاء المفهوم ثابتاً (مثل "علم الحيل" أصبح اليوم "االهندسة الميكانيكية") ؛ أو أن التطور يصيب خصائص المفهوم مع بقاء لفظ المصطلح ثابتاً (مثل مصطلح "الطائرة" الذي استمر في اللغة العربية منذ اختراعها حتى اليوم على حين تغيّرت خصائصها الجوهرية والعرضية)؛ أو أن التطور التاريخي يصيب كلا المصطلح والمفهوم (مثل مصطلح "الحريات المدنية" في القرن التاسع عشر الميلادي الذي كان يدلّ على حقوق الإنسان الطبيعية والمدنية والسياسية، فهذا المصطلح تغيّر في القرن العشرين فأصبح "حقوق الإنسان" وتوسّعَ مفهومه ليضم كذلك الحقوق الاقتصادية وأنواعاً متعددة من الحقوق مثل: حقوق الطفل، وحقوق المرأة، وحقوق المعاقين، إلخ).

(2) Emer O'Sullivan, **Historical Dictionary of Children's Literature**, Scarecrow Press, 2010.

(3) **Le Robert Collège**, 2018.
L'origine et la formations des mots avec l'étymologie.

(4) Bertrand Hauchecorne. **Dictionnaire historique et étymologique du vocabulaire mathématique**. Ellipacs. 2014.

وهكذا فالمعاجم التاريخية اللغوية المتخصصة، لا تتناول التغيّر الذي يطرأ على مفردات العلم موضوع المعجم عبر العصور فحسب، بل تتطرق كذلك إلى التطور الذي يصيب المفاهيم التي تعبّر عنها تلك المفردات، أو التغييرات التي تحصل للألفاظ والمفاهيم معاً. وهذا التطور دائم مستمر بفضل تقدّم المعرفة الإنسانية.

ج ـ معاجم تاريخية للناطقين باللغات الأخرى:

يمكننا أن نتصور إعداد معاجم تاريخية للناطقين باللغات الأخرى، وينبغي أن يخضع إعدادها إلى ضوابط وقواعد تطرقنا إليها في كتابنا **"المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق"**(5)

ثانياً: نطاق المعجم:

المقصود بـ "نطاق المعجم" مساحة المادة التي يغطيها المعجم. وهذه المادة على نوعين:

أ ـ **مصادر المعجم**: أي المدونة والدراسات المتنوعة التي يعتمدها المعجمي أساساً لكتابة مواد معجمه.

ب ـ **مضمون المعجم**: أي مواد المعجم التي تكون مرتَّبة طبقاً لترتيب معيّن.

وسنتناول هذين النوعين باختصار فيما يلي:

أ ـ مصادر المعجم:

يجمع اللغوي أو المعجمي مادة المعجم من المصادر المنطوقة أو المكتوبة أو منهما معاً، حسب أهداف المعجم. فعلماء اللغة العرب في القرن الأول الهجري، كانوا يتركون مدنهم، كالبصرة والكوفة، ويرحلون إلى البوادي العربية حيث تعيش قبائل معينة معروفة بفصاحة لغتها، ويمضون مدداً متفاوتة في تسجيل ما

(5) علي القاسمي، **المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2005.

يسمعونه من الأعراب، ثم يعودون إلى مدنهم، ويدرسون ويحللون ما دوَّنوه، ليصنعوا معاجمهم أو يضعوا قواعدهم للغة العربية.

في صناعة المعجم الألماني ومعجم أكسفورد للغة الإنجليزية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كان المعجمي يستمد شواهده من آداب اللغة المعنية خاصة الكتب المطبوعة أو المخطوطة. وهذا ما تعتمده معظم المعاجم التاريخية.

بيدَ أن هذه المصادر تختلف من حيث نطاقها. وهنالك أنواع متعددة للنطاق أهمها ثلاثة: النطاق الجغرافي، والنطاق التاريخي، والنطاق الموضوعي:

ـ النطاق الجغرافي:

من المفروض أن تُستقى مصادر المعجم التاريخي من جميع البلدان التي تستعمل فيها اللغة التي يُعنى بها المعجم، ولا تقتصر على البلد الأصلي لتلك اللغة، ولا تقتصر على بلد دون آخر. بيدَ أن المعاجم التاريخية المختلفة تتبع منهجيات متباينة. فمصادر معجم أكسفورد للغة الإنجليزية، في طبعته الأولى، اقتصرت على الكتب الإنجليزية الصادرة في المملكة المتحدة (بريطانيا) دون سواها. وهكذا فمادة المعجم في طبعته الأولى تعكس اللغة البريطانية في إملائها، ونطقها، ودلالاتها، واستعمالاتها، ونحوها بشكل عام؛ لأن المعجم لا يستطيع أن يتعامل في الوقت نفسه مع جميع نوعيات اللغة الإنجليزية المستعملة في أمريكا، وكندا، وأستراليا، ونيوزلندا، وجنوب إفريقيا، والهند، إلخ. في طبعاته الإلكترونية التي بدأت في الصدور خلال الثمانينات من القرن الماضي، أخذ معجم أكسفورد يضيف الصيغة الأمريكية بوصفها بديلاً. ومن الناحية النظرية، يمكن للمعجم الإلكتروني أن يمكِّن القارئ من اختيار نوعية اللغة التي يريد الحصول على المعلومات عنها.

وبعد أن تأسست الأكاديمية الملكية للغة الإسبانية في مدريد سنة 1713، عكفت على إعداد معجمها المكوَّن من ستة مجلدات الذي صدر سنة 1726 بعنوان "**معجم اللغة القشتالية**" الذي وصف بأنه "معجم المراجع"،

(Dictionario de Autoridades) أي معجم المراجع أصحاب السلطة اللغوية. الذي ظل يخضع للمراجعات والتعديلات والإضافات قرابة 250 سنة حتى صدرت طبعته الثانية والعشرون سنة 2001 بعنوان **"معجم اللغة الإسبانية"**. وفي جميع تلك الطبعات كانت مصادره مقتصرة على آداب "اللغة القشتالية"، أي لغة القصور في إسبانيا، ولم يعتمد آداب البلدان الناطقة باللغة الإسبانية في أمريكا اللاتينية، على الرغم من أن عددا من أدبائها نالوا جائزة نوبل للآداب بجدارة عن أعمالهم المكتوبة باللغة الإسبانية.

وفي أواخر القرن التاسع عشر، راحت بلدان أمريكا اللاتينية تؤسس أكاديميات اللغة الإسبانية واحداً تلو الآخر، مثل كولومبيا (1871)، الإكوادور (1874)، المكسيك (1875)، السلفادور (1876)، فنزويلا (1883)، ...، بورتريكو (1955)، والولايات المتحدة الأمريكية (1973)؛ وأخذت هذه الأكاديميات الإسبانية تعقد مؤتمرات دورية لها.

وفي سنة 2005 ،خضع هذا المعجم الإسباني إلى مراجعة سمحت بإدخال الكلمات من اللغة الإسبانية في بلدان أمريكا اللاتينية.

ومع أن جميع المعاجم التاريخية الغربية أقتصرت في طبعاتها الأولى على لغة بلد واحد، فإن الخطة العلمية التي كلّفني اتحاد المجامع العربية بوضعها لـ **"المعجم التاريخي للغة العربية"**، ونشرتُها في كتابي **"صناعة المعجم التاريخي للغة العربية"**[6]، تنص على ضرورة أن تشتمل مصادر المعجم على النصوص العربية التي أُنتِجت في جميع البلدان التي استُعمِلت فيها اللغة العربية حتى تلك التي استُخدمت فيها بوصفها لغة رسمية أو لغة ثقافة، مثل الأندلس، وإيران، والبلدان الإفريقية، والهند. بل أكثر من ذلك ينبغي أن تضمّ كذلك ما أنتجه الشعراء والأدباء العرب من نصوصٍ في بلاد المهجر؛ فهذه النصوص قد ترد فيها استعمالات خاصة باللغة العربية في بلاد المهجر في الأمريكتيْن وغيرهما.

(6) Simone Delesalle. Le traitement des exemples dans les grands dictionnaires de la seconde partie du XIXe siècle (Littré, Dictionnaire Universel de P. Larousse, Dictionnaire général)

ـ النطاق التاريخي:

من البديهي أن تغطي مصادر المعجم جميع عصور اللغة لكي يتتبع المعجم تطور الألفاظ عبر العصور منذ نشأتها حتى اليوم الحاضر. وهذا هو الفرق الأساس بين المعجم التاريخي والمعجم العادي. فإذا اقتصر المعجم في مصادره على عصر من العصور القديمة فهو معجم تاريخي محدود بمرحلة تاريخية معينة، أو معجم مرحلي. أما إذا تناول المعجم اللغة في عصرها الحاضر فهو معجم وصفي عادي، وليس تاريخياً؛ فمعجم فيشر للغة العربية، هو معجم تاريخي بمعنى أنه اقتصر في مصادره على ما أنتجه عصر محدد من نصوص لغوية، هو عصر الاحتجاج الذي ينتهي بحوالي القرن الثالث الهجري.

ـ النطاق الموضوعي:

وضع هذا المخططَ اللسانيُّ المعجميُّ الإسكتلنديُّ جيمس موري (1837ـ1915) رئيس تحرير معجم أكسفورد للغة الإنجليزية من سنة 1879 حتى وفاته. ويبين فيه لمحرريه ولنا الأنواع المختلفة للغة الإنجليزية التي يتناولها معجمه. وبمصطلحات اليوم نجد في هذا المخطط:

ـ **مستويات اللغة**: عامي، دارج، لهجي.

ـ **أنواع مفردات اللغة**: أدبي، علمي، تقني، مقترض (أجنبي).

فيما يتعلَّق بمستويات اللغة، فإن كثيراً من المعاجم التاريخية التي اتخذت من "**معجم أكسفورد للغة الإنجليزية**"، نموذجاً تحتذيه، تختلف مع جيمس موري في تلك القضية، لأنها تختلف عن معجمه من حيث دوافعها وأهدافها. فالمعجم الألماني الذي بدأه الأخَوان غريم [يعقوب غريم (1785 ـ 1863) وويلهلم غريم (1786 ـ 1859)]، كان دافعه توحيد اللهجات الألمانية في لغة فصيحة واحدة، لكي تكون أساساً لوحدة الولايات الألمانية في دولة قومية واحدة، والتي تحققت سنة 1871 بعد وفاتهما على يد رئيس حكومة ولاية بروسيا الداهية بسمارك (1815 ـ 1898). ولهذا فإن مصادرهما اقتصرت على الأدب الألماني المدوَّن باللغة الألمانية الموحَّدة من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر الميلادي، أي من لوثر إلى غوته، وتتبُّع مفرداتها من العصور القديمة حتى تاريخ تدوينها. ولهذا فهما لم يُدخِلا فيه الكلمات المستعملة في اللهجات الألمانية المختلفة، بل الفصيح المشترك فقط.

وهذا ما يرمي إليه "**المعجم التاريخي للغة العربية**" و"**معجم الدوحة التاريخي للغة العربية**".

يقول القاسمي في تبريره اقتصار الأول على اللغة العربية الفصيحة مصدراً للمعجم التاريخي، وهو تبرير ينطبق على المعجم الثاني كذلك:

"**واقتصار المعجم التاريخي للغة العربية على العربية الفصيحة المشتركة واستبعاده اللهجات العامية، تقتضيه أسباب عملية، وليست لسانية، أهمّها أن العربية الفصيحة المشتركة هي التي اضطلعت قديماً، وتضطلع في الحال والاستقبال، بحفظ التراث الثقافي للأمة، وبدور وسيلة التفكير العلمي. فبساطة تراكيب اللهجات العامية لا تساعد على التفكير المنطقي الذي يتطلب بنيات لغوية متطورة ومعقدة أحياناً. والعربية الفصيحة هي كذلك وسيلة التواصل والتفاهم**

الكاملين بين أبناء الشعوب العربية، وبينهم وبين أبناء المسلمين والمؤسسات الدولية التي تستخذم العربية الفصيحة لغة عالمية."[7]

فاللهجة العامية هي وسيلة للتواصل اليومي الاعتيادي السريع، وهذا يتطلب التبسيط في التركيب، والاختزال في التعبير. والتغيّر الذي يطرأ عليها أسرع نسبياً من ذاك الذي يصيب الفصحى. ولهذا فإن كثيراً من علماء اللغة مثل شوقي ضيف وتمام حسان، يعدّون اللهجات العربية تحريفاً للغة العربية الفصيحة. وهذا ما تأخذ به حتى المعاجم الغربية والأمريكية، التي تُصنّف على نوعين : معاجم للغة القياسية ومعاجم للهجات الدارجة، مثل المعجم الشهير:

Historical Dictionary of American Slang (Random House, 1994, 1997)

تتفق المعاجم التاريخية الغربية على أن تضم في مداخلها الرئيسة أو الفرعية مختلف أنواع الألفاظ العامة والخاصة، فتشتمل على مصطلحاتٍ من الآداب والعلوم والفنون. ف **"معجم أكسفورد للغة الإنجليزية "** المعاصر، يلتزم في مدوَّنته الحديثة، بنسبٍ معينة لكل نوع من أنواع المعرفة، لتكون المدونة متوازنة وممثِّلة تمثيلاً صادقاً للغة الإنجليزية الحديثة التي يريد أن يؤرِّخ لألفاظها ومصطلحاتها وتطوُّرها.

وهذا ما ذهب إليه مشروع **"المعجم التاريخي للغة العربية"** ومشروع **"معجم الدوحة التاريخي للغة العربية"**.

وإذا كان مشروع معجم فيتشر قد اقتصر في مصادره على الأعمال الأدبية في عصر الاحتجاج، من شعر وقرآن وحديث ونثر، فذلك لا يعني عدم نيّة مؤلِّفه إدخال المصطلحات الفنية والعلمية فيه، بل يعود ذلك إلى سببين:

الأول، أن اللغة العربية في عصر الاحتجاج وقبل القرن الثاني الهجري، لم تكن تتوفر على كثير من الكتب العلمية المتخصِّصة.

(7) علي القاسمي، **صناعة المعجم التاريخي للغة العربية**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2014، ص 177-178.

الثاني، أن اللغة الأدبية في عصر الاحتجاج تضم كثيراً من المصطلحات التاريخية والجغرافية والدينية والطبية وغيرها.

وكان محمود فهمي حجازي قد انتبه إلى هذه الحقيقة عندما كان أستاذا للغة العربية في كلية الآداب في جامعة القاهرة قبل أكثر من أربعين عاماً، إذ شجع طلاب الدراسات العليا، على كتابة رسائلهم وأطروحاتهم حول الألفاظ الخاصة في الشعر الجاهلي، بقصد إعداد مادة مرجعية للمعجم التاريخي العربي عندما يبدأ الاشتغال عليه.

وخلاصة القول إن اتساع نطاق مدوَّنة مصادر المعجم، تاريخياً وجغرافياً وموضوعياً، يؤدّي إلى نتيجتين هما:

ـ **دقة المعجم اللغوية**، بفضل اشتمال مدونته على شواهد كثيرة تحيط بالمعاني المختلفة للفظ واستعمالاته المتعددة.

ـ **ازدياد حجم المعجم**، لكثرة مواده. ولكن حجم المعجم لا يتوقف على اتساع نطاقاته الجغرافية والتاريخية والموضوعية فحسب، وإنما يتوقف كذلك على عمق معالجة مواد المعجم . وهذا ما سنتطرق إليه في الفقرة التالية.

ب ـ مضمون المعجم:

نقصد بمضمون المعجم المعلومات التي يقدّمها المعجم لمستعمليه. وأهم هذه المعلومات ما يأتي:

1 – معلومات عن الإملاء والنطق،

2 – المعلومات الدلالية،

3 – المعلومات التأثيلية،

4 – المعلومات التاريخية،

5 – المعلومات اللغوية.

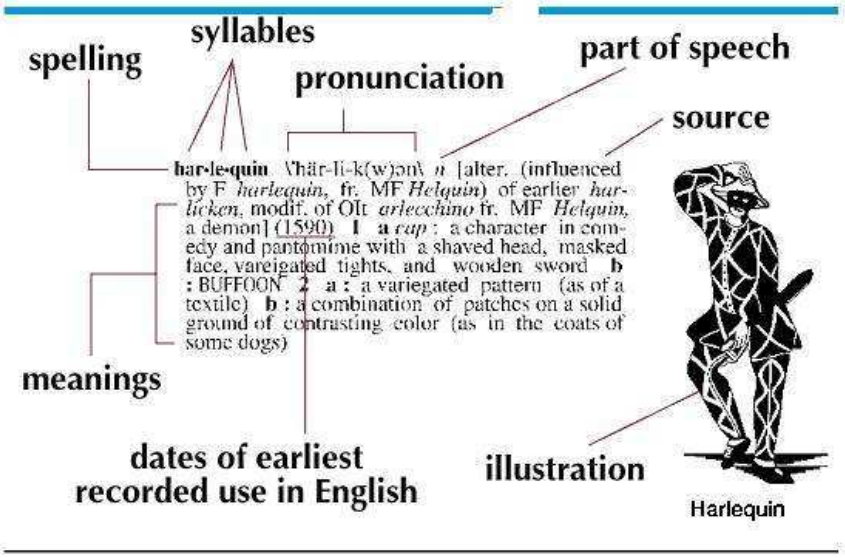

The entry for the word *harlequin* from the ninth edition of *Merriam-Webster's Collegiate Dictionary,*

(في هذا المدخل من معجم مريام ـ وبستر الإمريكي المدرسي في طبعته التاسعة، نجد أن المعلومات التي يقدِّمها هذا المعجم للقارئ هي: تهجئة الكلمة، ومقاطعها، وتلفُّظها، وقسم الكلام الذي تنتمي إليه، وتأثيلها، وتاريخ أول ظهور مسجل لها، وتعريفها، ورسم يساعد على فهم التعريف).

وسنتناول هذه الأنواع من المعلومات بشيء من التفصيل:

1ـ معلومات عن الإملاء والنطق:

تقدم معظم المعاجم التاريخية الغربية بعد كلمة المدخل معلومات تتعلّق بتهجئة الكلمة وكيفية نطقها، وتكون المعلومات عنها بالكتابة الصوتية العالمية

(International Phonetic Alphabet)

وعادة ما تقدم هذه المعاجم نطقاً واحدا يُعتبر فصيحاً أو مقبولا. ونظراً لاختلافات النطق الجغرافية في اللغة الواحدة، أخذت بعض المعاجم إضافة نطق

ثانٍ يعد مقبولاً، كما فعل "**معجم أكسفورد للغة الإنجليزية**" في طبعاته الأخيرة، فإضاف النطق الأمريكي بين قوسين بعد النطق البريطاني، بوصفه نطقاً بديلاً.

وكانت المعاجم الأمريكية في بداية القرن العشرين تعتمد نطق منطقة "نيو أنجلند" الواقعة في الشمال الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية. ولكنها في أواسط القرن العشرين، أخذت تضيف نوعيات من نطق الكلمة ذاتها متداولة في الولايات الأخرى. ففي معجم وبستر الثالث الدولي *(Webster's Third New International)* نجد 132 نطقاً مختلفاً لكلمة a fortiori.

أحسب أن على المعاجم العربية أن تقدِّم معلومات عن الإملاء، لأنه غير موحد في البلدان العربية، بسبب تسرب بعض التهجيات القديمة إلى كتابتنا الراهنة في كثير من البلدان خاصة في المشرق العربي. ومعظم الاختلافات في الإملاء يتعلق بكتابة الألف والهمزة، إذ يكتب المشارقة كلمة "الرحمن" ناقصة، في حين يكتبها المغاربيون كاملة "الرحمان". وقد قدّم زميلنا الدكتور عبد الحميد هرامة بحثاً وافياً عن مشكلة كتابة الهمزة في اللغة العربية المعاصرة في المصحف وفي الكتب العادية[8].

وفي رأينا أن المعلومات المتعلقة بكيفية نطق الكلمة، غير ضرورية باللغة العربية إلا نادراً، إذا كانت كلمة المدخل مكتوبة بالعربية، لأن الكتابة العربية الكاملة كتابة فونيمية، كل علامة مكتوبة فيها تمثّل صوتاً رئيساً من أصوات اللغة (فونيماً). بيد أن ذلك لا يتحقق إلا بثلاثة شروط:

الأول، أن تكون العربية مشكولة بالشكل التام .

الثاني، أن تكون العربية مكتوبة بالإملاء العربي الحديث الكامل، فلا نكتب بالإملاء القرآني ولا نكتب الكلمات ناقصة مثل: "هذا"، "الرحمن"، كما

(8) عبد الحميد عبد الله الهرامة "المدقق الإملائي ومشكلة الهمزة" بحث مقدم لمشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.

هو الحال في المشرق العربي، بل نكتبها "هاذا"، "الرحمان"، كما تُكتب في المغرب العربي.

الثالث: أن تكون قواعد تلفظ الكلمات المكتوبة، مثل قاعدة الحروف الشمسية والقمرية، معروفة لدى القارئ، كأن يضعها المعجم في مقدِّمته، فيستطيع القارئ أن يلفظ كلمة "الشمس" على صورة / أَشَّمْس/ وليس / أَلشَمْس/ . .

2 ـ المعلومات الدلالية:

تساعد المعلوماتُ الدلالية القارئ على فهم معنى اللفظ. وتلجأ المعاجم عادة إلى تعريف اللفظ. وللتعريف أنواع عديدة، كالتعريف بالمقابل، أو المضاد، أو النقيض، أو الشرح، أو الحد، أو المثال، أو الرسم، أو غير ذلك مما يساعد القارئ على إدراك معنى اللفظ(9).

ويمتاز المعجم التاريخي بإيراد تعريفات الألفاظ متبوعة **بشواهد موثَّقة**. أي أن كل معنى من معاني اللفظ متبوع بشاهد يُنسَب إلى قائله، والمصدر الذي ورد فيه، وتاريخه الدقيق أو التقريبي.

وتطرح على المعجمي مشكلة تعريف كلمات المداخل الفرعية إذا كانت هذه الكلمات تمثل مصطلحات علمية. وثمة ثلاث منهجيات في هذا الشأن، كما نستشف من مناقشات المجلس العلمي لمشروع "معجم الدوحة التاريخي للغة العربية":

أ ـ بعد كلمة المدخل الفرعي، نضع رمزاً يشير إلى العلم الذي تنتمي إليه الكلمة، مثل [ط] التي تدل على أن الكلمة مصطلح طبي. ومن يرد استكمال المعلومات عليه أن يعود إلى المراجع الطبية.

(9) Littré. Dictionnaire de la langue française.

ب ـ بعد كلمة المدخل الفرعي، نضع تعريف المصطلح كما هو متعارف عليه في عصرنا الحاضر، وهذا ما يفعله " **المعجم الكبير**" لمجمع اللغة العربية، إذ تقوم اللجان العلمية بصياغة تعريف لمفهوم المصطلح كما هو في العصر الحاضر.

ج ـ بعد كلمة المدخل الفرعي، نضع تعريفاً لمفهوم المصطلح وتاريخ ظهوره أول مرة، أما إذا استمر المصطلح في العصور اللاحقة وطرأ تطور على المفهوم، فينبغي إعادة التعريف في كل عصر، في ضوء التطور الذي طرأ على المفهوم، مشفوعاً بالشاهد أو الشواهد.

واختيار إحدى المنهجيات الثلاث المذكورة أعلاه يعتمد على أهداف المعجم، والجمهور المستهدف، والمدة المقررة لصناعة ذلك المعجم، والمبالغ المرصودة.

وفي فهمنا لخصائص المعجم التاريخي الرئيسة، لا نعد معجم مريام ـ وبستر الذي استنسخنا مدخلاً منه أعلاه، معجماً تاريخياً، على الرغم من أنه أتى بتأثيل كلمة المدخل "Harlequin" وحدّد تاريخ السنة التي ظهر فيها هذا اللفظ مسجلاً باللغة الإنجليزية، لسبب بسيط هو أنه لم يورد الشاهد الموثق. **فالشواهد هي الخصيصة الرئيسة للمعجم التاريخي**، التي تميزه عن بقية أنواع المعاجم التي تزودنا بتاريخ الكلمات وتأثيلها، كالمعاجم التأثيلية، أو المعاجم العامة التي تعنى بتاريخ اللفظ وتأثيله ولكن لا تورد الشواهد على تغيّر دلالاته.

منهجيات استعمال الشواهد:

ولاستعمال الشواهد منهجيات مختلفة يختار منها المعجمي المنهجية الملائمة لحجم المعجم ومستواه وفلسفته ومدرسته المعجمية. وبشكل عام، يورد المعجمي أقدم شاهد للمعنى عند ظهوره أول مرة، وكذلك أقدم شاهد بعد صحوته من سباته، إن كان قد سبت. ولهذا فإن عدد الشواهد قد يتزايد في بعض المعاجم التاريخية مما ينتج عنه تضخم في حجم المعجم. وفي ذلك فائدة للباحث الذي يستعمله، وصعوبات للمعجمي والناشر والموزع؛ فمعجم لتره التاريخي في صيغته الأخيرة يضم ربع مليون شاهد تقريباً (بالضبط 240.555 شاهداً)[10].

(10) يُنظر فصل التعريف في كتابنا: "**صناعة المعجم التاريخي للغة العربية**"، مرجع سابق.

لنفرض أننا قسمنا عصور اللغة العربية إلى خمسة عصور: الجاهلي، الإسلامي ـ الأموي، العباسي، الوسيط، الحديث؛ وأن أحد معاني اللفظ "كتاب" هو: "رسالة"، قد استمر في هذه العصور الخمسة كما هو، فكم شاهداً نحتاج لهذا اللفظ بهذا المعنى؟

يعتمد الجواب على حجم المعجم المراد تصنيفه. ففي إمكان المعجمي أن يكتفي باختيار شاهد واحد لهذا المعنى هو عادة أقدم شاهد ورد في المدونة.. أما إذا كان المعجم من الحجم الكبير، فيستطيع المعجمي أن يختار أقدم شاهد للعصر الأول ثم أفضل شاهد لكل من العصور الثاني والثالث والرابع، ثم آخر شاهد للعصر الأخير. فلتعدد الشواهد للمعنى الواحد فوائد كثيرة منها البرهنة على استمراره عبر العصور المختلفة، وتبيان استعمالات مختلفة للفظ، وتوضيح بعض الظواهر الثقافية، فكما أن للمعنى الواحد ظلالاً متعددة، فإنها قد تمثل ظواهر ثقافية متقاربة.

في مدخل "Marque" في معجم أميل لتره التاريخي، نجد أن المعجمي أورد سبعة عشر تعريفاً مختلفاً، وجميعها تعريفات وافية شافية، وبعضها القليل بدون شواهد، ولكنه أورد ثمانية عشر شاهداً من كبار أدباء اللغة الفرنسية.

نعدُّ الشواهد جزءاً من المعلومات الدلالية، فإذا أُحسِن اختيارها فإنها تكمل التعريف وتلقي ضوءاً كاشفاً على المعنى المقصود؛ فتوضيح المعنى هو من وظائف الشاهد الجيد، التي تشتمل كذلك على تبيان سلوك الكلمة النحوي، وتجلية جانبٍ من جوانب ثقافة الناطقين بتلك اللغة.

وبالمثل فإننا نعدُّ الشواهد الصورية، أي الرسوم والصور والتشجيرات، إذا أحسن اختيارها أو إبداعها، جزءا من المعلومات الدلالية، بل قد تحلّ محل التعريف، وتُعدُّ نوعاً من أنواعه.

شواهد على الألفاظ أم شواهد على الثقافة؟

وتنبغي الإشارة إلى أن المعجمي الفرنسي ألن رَي (Alain Rey) رئيس تحرير معجم **"روبير الكبير للغة الفرنسية "** (Le Grand Robert de la Langue française)، انتقل بالشواهد في هذا المعجم التاريخي من شواهد على تاريخ الألفاظ إلى شواهد على تاريخ الأفكار. فهذا المعجم يشتمل على 1350 إطاراً ثقافياً. فالمعجم يشتمل على قسمين مدمجين: لغوي وثقافي. فمادة كلمة " كرز" تشتمل على إطار ثقافي يشرح لنا كيفية انتقال زراعة شجرة الكرز من آسيا إلى إيطاليا ومنها إلى فرنسا.

تسجيل المجاز في المعاجم التاريخية:

إحدى القضايا الدلالية التي تختلف عليها منهجيات المعاجم التاريخية، هي تضمين التعابير المجازية والتعابير الاصطلاحية والتعابير السياقية في المعجم التاريخي، وتعريفها، وإيراد الشواهد عليها. فبعض المعاجم التاريخية لا تضمّن هذه التعابير في موادها، لأن هذه التعابير تختلف من عصر إلى عصر، وقد تموت بعد ذلك العصر، وقد ينفرد كاتب واحد دون غيره في استعمال مجاز معيّن، وما على المعجم إلا تسجيل المعاني الحقيقية فقط ؛ فالمجاز كثير في اللغة فالكلام معظمه مجاز، أو كما يقول أبو العلاء المعري (363 ـ 449هـ):

لا تقيّد لفظي عليَّ، فإني مثل غيري، تكلّمي بالمجازِ

على حين أن معجمات تاريخية أخرى تصرّ على تسجيل تلك التعابير، لأن الباحث المتخصص قد يواجه بعضها في وثيقة من الوثائق القديمة ولا يعرف معناه، والمعجم التاريخي هو ملاذه الأخير. وقد اتبع **"معجم أكسفورد للغة الإنجليزية"** قاعدة ثابتة في تسجيل الاستعمالات المجازية هي:

يُسجّل المجاز إذا استخدمه 5 كتّاب مختلفين، في 5 مصادر مختلفة، خلال 5 سنوات متباينة في عصر من عصور اللغة[11].

(11) Preface to the Third Edition of the OED | Oxford English Dictionary.

وقد واجهتني هذه المشكلة في ترجمتي لقصة " الفتاة المكسيكية" من رواية "**على الطريق**" للشاعر الأديب الأمريكي، جاك كيرواك (1922 ـ 1969) الملقَّب بملك المتعبين[12]؛ إذ إنني لم أعثر على معاني بعض تعبيراته المجازية في المعاجم الأمريكية العديدة المتوافرة في مكتبتي. وعندما طلبتُ مساعدة بعض أصدقائي الأدباء والشعراء الأمريكيين، توصلوا إلى معاني بعض تلك التعبيرات المجازية ولم يعرفوا بعضها الآخر، معتذرين بأنها كانت مستعملة في الأربعينيات من القرن الماضي ولم تعُد مستعمَلة اليوم.

ولهذا فأنا أميل إلى تسجيل المجاز في المعجم التاريخي طبقاً لقاعدة "**معجم أكسفورد للغةالإنجليزية**".

3 ـ المعلومات التأثيلية:

كلُّ معجم تاريخي هو معجم تأثيلي، ولكن ليس كل معجم تأثيلي معجماً تاريخياً. فالمعاجم التأثيلية الغربية تعنى برد اللفظ إلى أصله الاشتقاقي (ويمكن تسمية العملية بالتأصيل)، أو رد اللفظ إلى اللغة التي اقتُرض منها وتاريخ الاقتراض، مع تبيان نطق اللفظ في تلك اللغة ومعناه في اللغة المُقرِضة، دون إيراد الشواهد الموثَّقة التي تعدّ ميزة المعاجم التاريخية ودون التطرق إلى القوانين الكونية التي تحكّمت في تغيّر نطق اللفظ أو تبدّل معناه أثناء الاقتراض (ويمكن تسمية العملية بالتأثيل، ويطلق بعضهم مصطلح التأثيل على العمليتيْن). وينبني علم التأثيل على ساريتين: قوانين الصوتيات التاريخية، والتطور الدلالي للألفاظ.

في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كان الباحثون الغربيون ومَن حذا حذوهم من الباحثين العرب يميلون إلى رد كثير من الألفاظ العربية إلى إحدى اللغات السامية الحامية (أو ما يسميها اللغويون العرب حالياً باللغات الجزيرية أو العروبية). ثم تبيّن أن هذه اللغات نشأت وترعرعت في بيئة واحدة، وفي فترة زمنية واحدة، وأنها تنحدر من أم واحدة، ولهذا يصعب القول أية لغة

(12) يُنظر القصة في كتاب: علي القاسمي، **مشاعل على الطريق: أبدع وأروع القصص الأمريكية المعاصرة**، المركز الثقافي العربي، 2018.

أخذت عن الأخرى. ولهذا يميل معظم المعجميين العرب اليوم إلى إيراد نظائر اللفظ أو نظائر جذره ومعناه في اللغات الجزيرية الأخرى دون الحكم على اللغة المقترضة، وهذا ما نجده في "**المعجم الكبير**" لمجمع اللغة العربية بالقاهرة. وهذا ما تفعله كثير من المعاجم التأثيلية الأوربية. فالمعاجم الفرنسية مثلاً تورد نظائر اللفظ في اللغات اللاتينية الأخرى مثل الإيطالية والإسبانية والبرتغالية والرومانية.

وتختلف المعاجم التاريخية في موضع المعلومات التأثيلية. فمعظم المعاجم التاريخية الأوروبية تضعها بعد كلمة المدخل والكتابة الصوتية، أي قبل التعريف (كما في الصورة أعلاه لمادة من معجم مريام ـ وبستر)؛ لأن هذه المعلومات التأثيلية قد تساعد على إدراك المعنى بصورة أفضل. بيد أن هنالك من المعاجم التاريخية ما يضع تلك المعلومات في آخر مادة كلمة المدخل، لئلا تؤثر في فهم القارئ للمعنى. وهذا ما فعله "**معجم الدوحة التاريخي للغة العربية**".

4 ـ المعلومات التاريخية:

يفرّق المفكّر المؤرِّخ الدكتور عبد الله العروي بين "أرّاخ" و"مؤرّخ"[13]. فالأرّاخ (وهي كلمة ولّدها العروي على وزن "فعّال" الذي يُستخدم لصياغة اسماء أصحاب المهن اليدوية عليه مثل : نزّاح، زبّال، حمّال) هو الذي يذكر الوقائع مع تاريخ حدوثها فقط. أما المؤرِّخ (وهي على وزن "مُفعِّل" الذي يُستعمل لصياغة أسماء أصحاب المهن الفكرية عليه مثل: مُفكِّر، مُحلِّل، مُدبِّر) فهو الذي لا يكتفي بذكر الأحداث وتاريخ وقوعها، بل يتناولها بالتحليل والتعليل والتفسير، فيذكر العوامل التي أدت إليها، والقوانين الاجتماعية التي تحكّمت فيها، بحيث إذا توافرت في المستقبل الأسباب التي أدت إلى تلك الوقائع، فإن أحداثاً مماثلة ستقع. وهكذا يكون التاريخ علماً، وتكون له فائدة وعبرة.

(13) عبد الله العروي، **مفهوم التاريخ**، المركز الثقافي العربي، ط5، (2012) ، ص 44.

ويعود الفضل في تطوير علم التاريخ إلى الأخباريين العرب المسلمين الذين استفادوا من مناهج الجرح والتعديل المستخدمة في علم الحديث للتأكد من صحة الأحاديث، كما طوروا منهجيات التدوين التاريخي، وأخيراً توصل العبقري ابن خلدون (ت 808هـ) إلى القوانين الكونية والاجتماعية التي تتحكم في سيرورة التاريخ وتطور المجتمعات البشرية، وذكرها في مقدمة تاريخه **"العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر "**.

وتتبنى المدرسة المعجمية الفرنسية هذه المنهجية التاريخية العلمية، فقد أكد أدولف هاتسفيلد وزميله آرسين دارمستيتر في مقدِّمة معجمهما **"المعجم العام للغة الفرنسية منذ القرن السابع عشر حتى يومنا هذا"** على :

"أن المنهج التاريخي لا يعني فقط أن نذكر المعاني المختلفة للكلمة، منطلقين من المعنى الأول الذي تفرّعت منه بقية المعاني ... ينبغي بعد ذلك معرفة القوانين الصوتية التي أدت إلى التغيُّرات والتحوُّلات في عدد من الكلمات... ومعرفة القوانين النحوية التركيبية التي فعلت فعلها في تغيير التراكيب الفرنسية وصيغها الصرفية"[(14)].

وهذا الرأي هو ما أتبناهُ فقد ذكرتُ في كتابي **"صناعة المعجم التاريخي للغة العربية"** ما يأتي:

"واعتماد المنهج التاريخي العلمي في المعجم، لا يعني ترتيب معاني اللفظ ترتيباً زمنياً فقط. فكما أن المنهج التاريخي العلمي في التاريخ لا يقتصر على سرد الأحداث والوقائع في ترتيب زمني من الأقدم إلى الأحدث فحسب، بل يسعى كذلك إلى تبيان العلاقة بين تلك الأحداث، ومعرفة الأسباب التي أدت إليها، وعلاقتها بالنتائج التي تمخضت عنها، في ضوء قوانين الفكر والمنطق؛ فإن المعجم التاريخي أيضاً لا يقتصر على ترتيب معاني اللفظ المختلفة ترتيباً زمنياً

(14) Adolph Hatzfeld et Arsèn Darmesteter. **Dictionnaire général de la langue française**. Librairie delagrave, 1915.

فحسب، بل يعمل كذلك على استنباط الفكرة الجامعة بين تلك المعاني، وتوضيح العلاقات والارتباطات بينها في ضوء قوانين الفكر واللغة"[15].

وهكذا، إذا أردنا أن تكون تاريخية المعجم التاريخي علمية، علينا أن لا نكتفي بذكر تاريخ التطور اللغوي الذي يطرأ على الألفاظ، بل ينبغي أن نذكر القوانين الكونية واللسانية التي تحكمت فيه وأدت إليه. ولكن ذكر تلك القوانين وتفسير كل تطور يصيب اللفظ مبنى أو معنى، سيؤدي إلى تضخم هائل في المعجم؛ ولهذا نلجأ إلى ذكر جميع قوانين التغير الصوتي والدلالي وغيرهما الذي يصيب الألفاظ، في مقدمة المعجم، ونحيل عليها في مواده.

5 ـ المعلومات اللغوية:

تختلف المعاجم التاريخية في منهجياتها المتعلقة بالمعلومات اللغوية. ومن هذه القضايا:

أ ـ أسماء الأعلام:

ثمة من يرى أن المعجم لا يتناول أسماء الأعلام التي ينبغي أن يكون مكانها في دوائر المعارف والموسوعات والمَعلمات، في حين يرى بعضهم أن المعجم التاريخي ينبغي أن يضم جميع الألفاظ التي ترد في المدوّنة بما فيها أسماء الأعلام.

ب ـ المعلومات النحوية:

عادة ما تقدِّم المعاجم، تاريخية كانت أم غير تاريخية، معلومات نحوية عن الألفاظ في المداخل الرئيسة أو الفرعية. وتتمثل هذه المعلومات في وضع رمز بعد اللفظ يشير إلى قسم الكلام الذي ينتمي إليه. والسلوك النحوي لهذا اللفظ، تقرره قواعد اللغة المسطَّرة في كتب النحو أو في مقدمة المعجم؛ فمتن المعجم يتناول كل ما يشذّ عن القواعد، كمعاني الألفاظ التي لا قاعدة لها. أما ما يخضع

(15) **صناعة المعجم التاريخي للغة العربية**، مرجع سابق، ص 46.

لقاعدة، كالإدغام أو حركات الإعراب، فإن متن المعجم لا يتعامل معها بل يحيل على كتب القواعد أو على مقدمة المعجم التي تلخِّص تلك القواعد، كما فعلنا في **" المعجم العربي الأساسي"**[16].

ج ـ الإحصاءات اللغوية:

نظراً لأن المعاجم التاريخية المعاصرة تقوم على مدوّنات حاسوبية، فمن اليسير بمكان تزويد مستعمِل المعجم بإحصاءات مختلفة عن الألفاظ، فمثلاً إذا كان للفعل أكثر من مصدر، يستطيع المعجم أن يزودنا بإحصاءات الشيوع لكل مصدر، في كل عصر من عصور اللغة، وفي كل صقع من الأصقاع التي تُستعمَل فيها.

وهكذا يستطيع واضعو مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بها أو لغيرهم، استثمارَ هذه المعلومات الإحصائية في تجويد مناهجهم والبدء بتعليم المصدر الأكثر شيوعاً، ثم بقية المصادر في مراحل لاحقة. كما تُستعمل هذه الإحصاءات اللغوية لأغراض أخرى.

(16) علي القاسمي (المنسِّق) وآخرون، **المعجم العربي الأساسي**، الألكسو/ لاروس، 1989.

الخاتمة:

إن المنهجية التي يتبناها صُنّاع المعجم التاريخي تعتمد على أغراض المعجم، والجمهور المستهدف، والفلسفة الفكرية والتاريخية التي يقوم عليها، والمدرسة المعجمية التي ينتمي إليها، والمدة الزمنية المخصصة لصناعته، والمبالغ المرصودة للإنفاق عليه.

وكانت المعاجم التاريخية الأولى، كالألمانية والبريطانية والفرنسية، تبتغي الشمولية والكمال وترمي إلى خدمة الباحثين العلماء، ولهذا استغرقت صناعة كل واحد منها القرن من الزمن تقريباً لإصداره في طبعة ورقية. وكانت هناك مشكلة التحديث والتحيين. فكما هو معلوم فإن المعجم ينبغي تحيينه وتحديثه كل 25 سنة على الأكثر لإدخال الألفاظ المستجدة التي أخذت تتكاثر في الآونة الأخيرة بفضل ازدياد المفاهيم وتطوُّر تقانة (تكنولوجيا) وسائل الاتصال.

بيدَ أن تطوُّر هذه التقانة (التكنولوجيا) أدى إلى تغيُّرٍ في تصوُّر المعجمّيين لماهية المعجم التاريخي ووظيفته. فقد تبين لهم أن مستعمليه في الأغلب هم من المثقَّفين الذين يبتغون الوقوف على تأثيل بعض الألفاظ أو على تطور دلالاتها؛ ولا يشكّل الباحثون المتخصِّصون إلا نسبة ضئيلة من مستعمليه. ولهذا فليس من الضروري إصدار طبعة ورقية من حوالي 30 مجلدا، بل يمكن الاكتفاء بتلبية احتياجات المثقَّف العام فقط بحوالي 6 مجلدات ؛ أما الباحثون فتيسّر لهم منصة المعجم الإلكترونية البحث في المدونة الحاسوبية مباشرة للحصول على المعلومات اللازمة لبحوثهم، كما أن مشكلة التحيين والتحديث قد انحلت بالنسبة للمعاجم الإلكترونية، إذ يمكن تحديثها يومياً. وهذه هي المنهجية التي يعتمدها مشروع **"معجم الدوحة التاريخي للغة العربية"**.

وأحسب أنه إذا استطاع هذا المشروع استكمال بناء مدونته الشاملة، فإنه سيقدم خدمة جليلة للغة العربية وثقافتها العريقة، لأن اللغة العربية هي الوحيدة التي تفتقر حتى الآن إلى مدونة محوسبة، خلافاً للغات العالمية الكبرى الأخرى.